موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من الاجتياح الألماني لأراضي الاتحاد السوفيتي ٢٢/ حزيران – أيلول / ١٩٤١

أ. د. حيدر عبد الرضا حسن التميمي الباحث. محمد يعقوب يوسف

كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص

يتناول البحث مدة حرجة من تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ألا وهي تعرضه لهجوم ألماني استهدف السيطرة على أراضيه وذلك في ٢٢/ حزيران / ١٩٤١ ، على الرغم من وجود معاهدة عدم اعتداء كانت عقدت بين الطرفين في ٢٣ / آب / ١٩٣٩ ، وقد ارتكب هتلر أخطاءً فادحاً وذلك لفتحه جبهة كان قد عمل على تأمينها أثناء اجتياحه لبولندا في أيلول ١٩٣٩ ، وقد أدى ذلك الاجتياح إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية ، كذلك تناول البحث البدايات الأولى لبلورة التحالفات بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى ، من أجل تقديم المساعدات للأخير في سبيل مواجهة القوات الالمانية ، التي استطاعت احتلال العديد من المدن المهمة مثل كييف ، فضلاً عن محاصرة الألمان لمدينة لينغراد .

كذلك تطرق البحث إلى قيام القوات البريطانية والسوفيتية باحتلال إيران من أجل إيصال المساعدات اللازمة للاتحاد السوفيتي .

American and Britain atitud on German invasion to soviet territory 22 june - september 1941

Prof. Dr. Hayder Abdulla Ridha Hassan Al-Timimi

Researcher. Mohammed Yacoub Youssef

College of Arts / University of Basrah

Abstract

The research deals with a critical period in the history of the Soviet Union. It was the German attack on its territory on 22 June 1941 , despite the existence of a non-aggression pact between the two countries on 23 August 1939 . The German attack on the Soviet Union is a strategic mistake was committed by Hitler ,which led to opening of a second front which he had secured during his invasion of Poland in September 1939 . This invasion also led to the outbreak of World War II. The paper also dealt with the first beginnings of the great alliance between the United States and Britain on the one hand and the Soviet Union on the other, for providing assistance to the latter in the face of the German forces, which was able to occupy many important cities such as Kiev, preferring to encircle the city of Leningrad .

The paper also pointed to the British and Soviet forces occupying Iran in order to get the necessary assistance to the Soviet Union .

المقدمة

شهد تولي هتلر رئاسة الرايخشتاخ في المانيا في٣٠/كانون الثاني/ ١٩٣٣ ، دخول القارة العجوز في نفق الأزمات السياسية والتي كانت نتيجتها دخول القارة في حرب مدمرة، اذ كانت رغبة هتلر من وراء تلك الأزمات – والتي تمثلت بإقرار التجنيد الإلزامي والسيطرة على الراين التي كانت منطقة منزوعة السلاح والمطالبة بضم النمسا وإقليم السوديت من تشيكوسلوفاكيا والمطالبة بإرجاع ميناء دانزك والممر البولندي الذي اخذ من المانيا بعد الحرب العالمية الأولى – إخراج المانيا من القيود المفروضة عليها بموجب معاهدة فرساي عام ١٩١٩ ، إضافة الى ذلك رغبة هتلر في تأسيس دولة ألمانية كبرى وهذا لن يتم إلا بعد حصولها على المجال الحيوي والمتمثل بضم أجزاء واسعة من القارة الأوروبية وبضمنها اراضي تابعة للاتحاد السوفيتي حتى جبال الاورال ، ومن ثم فما كان له إلا أن يسير بخطوات ثابته لتحقيق هذا الهدف المنشود .

وتعتبر حملته العسكرية على الاتحاد السوفيتي والمعروفة بـ (باربا روسا) إحدى المراحل المهمة لبناء دولته الكبرى ، وما يهمنا في هذا البحث هو تسليط الضوء على موقف كلآ من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من الهجوم الألماني على أراضي الاتحاد السوفيتي في الأشهر الأولى ، ومحاولة الكشف عن أهمية الموقف لهاتين الدولتين الكبيرتين من خلال تقديم الدعم اللازم والمتوفر خلال تلك المدة إلى الاتحاد السوفيتي للوقوف بوجه المانيا التي شكلت تهديدا حقيقياً للسلم الدولي آنذاك .

موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من الاجتياح الألماني لحدود الاتحاد السوفيتي ٢٢/حزيران – أيلول / ١٩٤١ :

كان للهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي في ٢٢ / حزيران / ١٩٤١ صداه الواسع في العالم ، لاسيما لدى تلك الدول التي كانت في حرب مع النظام النازي منذ عام ١٩٣٩ ، ومن أهم تلك الدول بريطانيا ، فقد عبر رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (Winston Yonard S. Churchill)[١] عن دعمه الكامل لكل الدول التي يقع عليها العدوان الألماني ، الأمر الذي أدى إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات السوفيتية – البريطانية ، في المقابل نال الموقف البريطاني اتجاه الاتحاد السوفيتي استحسان زعيمه جوزيف ستالين (Joseph Stalin)[٢] [٣] .

والذي اتبع بدوره سياسة جديدة تجاه المعسكر الغربي لاعتقاده بأن حربه مع ألمانيا تتطلب مد جسور التواصل مع الدول الكبرى، إذ لا يمكن الاستغناء عما تتمتع به من امكانيات اقتصادية وحربية .

نتيجة لما تقدم أمر ستالين جورجي دمتروف (Georgi Dimmitrov)[٤] رئيس الكومنترن ، أن يصور الحرب على إنها صراع بين الشعب السوفيتي والاستعباد النازي، وليست صراعاً فكرياً ضد الرأسمالية ، وقد سار فياتشيسلاف ميخايلوفيتش مولوتوف (Vyacheslav Mikhailovich Molotov)[٥] وزير الخارجية السوفيتي على نفس تعليمات ستالين – السابقة الذكر – إذ صور أن الحرب ضد ألمانيا هي حرب ((ضد جماعة من اللصوص النازية التي تريد أن تستعبد شعوب دول أوربا))[٦] .

وحدث ما كان يصبو إليه ستالين ، فقد قام تشرشل بإرسال بعثتين عسكرية واقتصادية إلى موسكو في ٢٧ / حزيران / ١٩٤١ لبحث ما يمكن تقديمه إلى الاتحاد السوفيتي[٧] ، وعرفاناً بهذا الموقف صرح ستالين بخطابه في ٣ / تموز / ١٩٤١ قائلاً : ((في حرب الحرية هذه ، لن نكون وحدنا ، في هذه الحرب العظيمة نحن نملك تحالف حقيقي مع شعوب أوربا و أمريكا))[٨] .

من جانبه أرسل الاتحاد السوفيتي بعثة عسكرية إلى بريطانيا بزعامة الجنرال

ف. ي. غوليكوف (Golikov) ، في ٨ / تموز / ١٩٤١ من أجل تحقيق التعاون العسكري بين الطرفين، مضافاً إلى ذلك حل المسائل المتعلقة ((بالمساعدة العسكرية– الفنية)) التي تقدمها بريطانيا إلى الاتحاد السوفيتي[٩] .

وفي برقية سلمت لستالين في ٨ / تموز / ١٩٤١ ، قدم تشرشل أسمى آيات التهاني والتبريكات على الموقف البطولي الذي قدمه السوفييت في حربهم مع ألمانيا ، وأبدى مرة أخرى استعداد بريطانيا على تقديم المساعدة للاتحاد السوفيتي ، ولم يكتفِ بذلك بل شرح لستالين بعض الأمور العسكرية من قبيل قيام الطائرات البريطانية بغارات تمخض عنها ضرب أهداف استراتيجية في المناطق التي يحتلها الألمان بل وفي ألمانيا نفسها ، كذلك تناول الخطط التي يمكن القيام بها ضد القوات الألمانية . وفي معرض حديثه أوضح لستالين كيف قامت القوات البريطانية أثناء تنفيذ واجبات عسكرية على سواحل النرويج باعتراض بواخر نقل ألمانية كانت متوجهة إلى شمال الاتحاد السوفيتي لتنفيذ عمليات عسكرية هناك ، هذا وأعرب عن سعادته بقدوم البعثة العسكرية السوفيتية إلى لندن لتنسيق العمل المشترك[١٠] .

وفي لقاء جمع ستالين بالسفير البريطاني في موسكو ريتشارد ستافورد كريبس (Richard Stafford Cripps)[١١]، طلب ستالين منه أن تقدم بريطانيا المساعدات اللازمة للسوفييت في حربهم مع ألمانيا ، فضلاً عن القيام بعقد تحالف لمواجهة العدو المشترك[١٢] .

وقد جاء الرد من تشرشل خلال رسالة ((سرية للغاية)) سلمت في ١٠ / تموز / ١٩٤١ لستالين جاء فيها: ((فور تسلمي تقرير السيد ستافورد كريبس حول لقاءه بكم ، وعن الاقتراح المقدم في أثناء ذلك بصدد الاعلان الانكلو – سوفياتي المشترك والذي يضم بندين هما :

((١– المساعدة المتبادلة دون تحديد دقيق لمقاديرها أو طابعها ، ٢– تعهد كل طرف بعدم توقيع صلح منفرد مع ألمانيا))[١٣] .

هذا وأشار تشرشل أنه استدعى مجلس الحرب[١٤] البريطاني لعقد اجتماع ، وكان بمشاركة رئيس وزراء مستعمرة ((زيلاندة الجديدة))، إذ من الضروري أن يأخذ تشرشل رأي المجلس في الموافقة على الاتفاق الانكلو – سوفياتي المشترك[١٥] .

والظاهر أن مجلس الحرب وافق على تلك البنود ، إذ تم توقيع الاتفاق في حفل أقيم في الكرملين (Kremlin)[١٦] في ١٢ / تموز / ١٩٤١ ، وقد وقعه عن الجانب السوفيتي وزير الخارجية مولوتوف ، وعن الحكومة البريطانية سفيرها في الاتحاد السوفيتي ستافورد كريبس[١٧] .

قدم ستالين بدوره الشكر والامتنان لرئيس الحكومة البريطانية ، على ما أبداه من اهتمام بالشأن السوفيتي خلال بدء الهجوم الألماني على الأراضي السوفيتية ، وفي الوقت نفسه طلب ستالين امكانية فتح جبهة ثانية لتخفيف الضغط الألماني الموجه على الاتحاد السوفيتي نظراً لخطورة الموقف في الجبهة الشرقية ، وحبذ على أن يكون فتح الجبهة في شمال فرنسا ، مؤكداً على إن القوات السوفيتية البحرية والجوية سوف تكون على أهبة الاستعداد لمساعدة القوات البريطانية في ذلك[١٨] .

إلا أن الجانب البريطاني تعذر عن إمكانية النزول عند رغبة الاتحاد السوفيتي فيما يخص فتح الجبهة الثانية ، معللاً أن الوضع هناك لا يسمح نظراً لوجود قوات ألمانية ضخمة تقدر بـ (٤٠) فرقة ، إضافة إلى التحصينات المنيعة التي وضعها الألمان هناك ، ومن ثم فإن أي عمل عسكري تقوم به القوات الانكليزية والسوفيتية سيعود بالضرر الكبير عليهما ، من جانب آخر أشار تشرشل إلى أن القيادة البريطانية تدرس امكانية إرسال مساعدات بريطانية عبر مورمانسك[١٩] .

واصلت الحكومة البريطانية جهودها في تذليل العقبات وتقديم قدر الإمكان المساعدات اللازمة إلى الاتحاد السوفيتي ، فقد وافق مجلس الحرب البريطاني بالإجماع على ارسال (٢٠٠ طائرة) مقاتلة من طراز توماهوك (Tomahawk)، كذلك وعدت بريطانيا بإرسال وجبة أخرى من الطائرات بعد التنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى ارسال الكثير من المواد الضرورية التي يحتاجها السوفييت لإدامة زخم المقاومة ضد الألمان[٢٠] .

نتيجة لهذا التقارب الكبير بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، فقد نجح الأخير من الخروج من عزلته الدولية من جانب ، كما كان هذا التقارب محفزاً لقيام عمليات مشتركة بين الطرفين للحفاظ على مصالحهما في الشرق الأوسط من جانب آخر ،

وتجلى ذلك واضحاً في السيطرة على إيران ، إذ سعى ستالين ووزير خارجيته مولوتوف لإيجاد مصالح مشتركة مع بريطانيا في الشرق الأوسط من شأنها أن توفر أساس متين لإقامة تحالف سوفيتي – بريطاني ، وعلى الرغم من التنافس التاريخي بين البلدين في هذه المنطقة إلا أنها أصبحت تهم كلا القوتين نتيجة لمواجهتهما مخاطر ألمانية واحدة[٢١] .

إن ازدياد النفوذ والنشاط الألماني في إيران خاصةً في بداية الحرب العالمية الثانية أدى إلى امتعاض البريطانيين والسوفييت على حدٍ سواء ، وذكر ج. ب. دروزيل في كتابه المعنون (التاريخ الدبلوماسي) ، زيادة نصيب ألمانيا من التجارة الخارجية الإيرانية ، إذ وصلت إلى ٤٥% خلال المدة ١٩٤٠–١٩٤١ ، علاوةً على ذلك حصول الألمان على امتيازات في إنشاء طرق حديدية ومعامل مختلفة ، كما يوجد في إيران (٢٠٠٠) ألماني ، ناهيك عن أن الطابور الخامس الألماني تميز بالنشاط والحيوية[٢٢] .

وقد تجلت مخاوف بريطانيا من احتمالية قيام وكلاء الألمان ودول المحور بأعمال تخريبية في معامل تكرير النفط في كرمنشاه و ((حقول النفط في نفطي – شاه و خوزستان)) ، خصوصاً وإن السيطرة على مصافي النفط في عبادان – والذي يعتبر ثاني اكبر المصافي الموجودة في العالم إذ وصلت قدرته على الانتاج مليون ونصف برميل تقريباً قبل الحرب – يشكل خطراً كبيراً على بريطانيا[٢٣] ، لاسيما وأن هذه الأعمال التخريبية في معامل النفط ستؤدي إلى قطع امدادات الوقود عن القوات البحرية والبرية البريطانية في البحر المتوسط والمحيط الهندي والشرق الاوسط، أضف إلى ذلك احتمالية وقوع أعمال تخريبية في سكك الحديد الإيرانية ، وهذا ما يؤدي إلى عرقلة عملية نقل المساعدات البريطانية والأمريكية إلى الاتحاد السوفيتي عبر إيران ، إذ كانت تعتبر إيران من أنسب الطرق لنقل تلك المساعدات ، فالوصول إلى ميناء مورمانسك يعد أمراً في غاية الصعوبة نتيجة للتراكمات الثلجية في المناطق القريبة منه ، كما يمكن أن تتعرض المساعدات المتجهة إليه للخطر بسبب وجود الغواصات الألمانية التي كانت تنتشر في شواطئ النرويج ، أما ميناء فلاديفوستك فقد كان بعيداً

عن مصادر التجهيز ، كما أنه بعيد عن ميادين القتال داخل الأراضي السوفيتية ، فضلاً عن أنه يقع تحت رقابة الاسطول الياباني ، ومما زاد الطين بله إعلان تركيا عن اغلاق المضائق بوجه الجميع ، إضافة إلى أن هذه المضائق كانت قريبة جداً من الوجود الألماني في اليونان وكريت[٢٤] .

وقد شارك السوفييت البريطانيين في مخاوفهم ، إذ من الممكن أن يفتح الألمان جبهة جديدة على الاتحاد السوفيتي ، ومن ثم سيكونون في موقف محرج للغاية ، علاوة على ذلك تخوفهم من احتمال قيام (العملاء) الألمان بأعمال تخريبية ضد المنشئات النفطية في باكو والقوقاز، خاصةً وإن السوفييت قد حصلوا على معلومات استخبارية تفيد أن الألمان يقومون بدعم المعارضين للقيام بانقلاب عسكري إذا ما رفضت الحكومة الإيرانية الوقوف إلى جانب ألمانيا في الحرب[٢٥] .

وفي الحقيقة أن كل الاحتمالات واردة ، ويبقى الاحتمال الأكبر الذي أدى إلى قيام بريطانيا والاتحاد السوفيتي بعمليات عسكرية ضد إيران هو اعتبارها انسب الطرق لوصول المساعدات الأمريكية والبريطانية إلى الاتحاد السوفيتي عشية الاجتياح الالماني لأراضي الاتحاد السوفيتي .

وهذا ما أكدته الرسالة التي أرسلها تشرشل إلى ستالين وسلمت إلى الأخير في ٣ / آب / ١٩٤١ جاء فيها : ((وعلى الرغم من الدفاع عن المصادر النفطية من أهمية ، فأن دخولنا إلى فارس كان ، وإلى حد كبير ينبع من سعينا إلى شق طريق نافذ اليكم لا يمكن قطعه . ونظراً لذلك يترتب علينا اعادة بناء الخط الحديدي الممتد من الخليج الفارسي حتى بحر قزوين وتأمين ذلك بعمل متواصل ، مستخدمين تجهيزات الخط الاضافية القادمة من الهند ...)) [٢٦] .

ونتيجة لهذه المعطيات قدمت الحكومتان البريطانية والسوفيتية في بداية شهر آب / ١٩٤١ مذكرة إلى الحكومة الإيرانية مطالبين فيها ترحيل الألمان الذين لا يستدعي بقائهم ، الا أن الحكومة الإيرانية لم توافق على تلك المطالب مما دفع الجانبان البريطاني والسوفيتي إلى إرسال مذكرة أخرى وكان ذلك في ١٦ / آب / ١٩٤١ ، أعربا في هذه المذكرة عن الخطر الكبير نتيجة لوجود الألمان في إيران ،

وطالبتا مرة أخرى بضرورة طرد ((٨٠ % منهم خلال شهر آب على أن لا يتعدى ذلك منتصف شهر أيلول بأي حال من الأحوال)) [٢٧] .

وبينما كانت الضغوطات البريطانية – السوفيتية مستمرة على الحكومة الإيرانية، أقدمت الحكومة البريطانية على إرسال أول قافلة لها إلى الاتحاد السوفيتي بصورة تدريجية ، إذ تألفت من (٧ سفن) وكان ذلك في ٢١ / آب / ١٩٤١ ، وقد وصلت بعد (١٠) أيام وعلى متنها آلاف الأطنان من المساعدات ، بما في ذلك (٣٩) طائرة[٢٨] .

إلا أن المطالب التي تقدم بها الجانبان البريطاني والسوفيتي رفضت من قبل الحكومة الإيرانية ، كما رفضت مرور المؤن والإمدادات العسكرية عبر أراضيها إلى الاتحاد السوفيتي، وهو الأمر الذي أدى إلى هجوم الجيوش السوفيتية والبريطانية بالتزامن على الحدود الإيرانية الشمالية والجنوبية ، وكان ذلك في ٢٥ /آب/ ١٩٤١، وقد قسمت إيران إلى منطقتي نفوذ لهما ، إذ خضع الشمال للسيطرة السوفيتية وأصبح الجنوب تحت السيطرة البريطانية وبقيت طهران منطقة محايدة ، لقد حقق كلاً من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا الأهداف المرجوة في إيران بعد التدخل العسكري فيها ، لا سيما بعد استقالة حكومة علي منصوري[٢٩] وتشكيل حكومة برئاسة محمد علي فروغي[٣٠] المعروف بولائه للبريطانيين ، أضف إلى ذلك عزل رضا شاه بهلوي (١٩٢٦–١٩٤١)[٣١] وتعيين ابنه محمد رضا شاه[٣٢] في ١٦ / أيلول / ١٩٤١[٣٣] .

وبعد نجاح الاتحاد السوفيتي في تطبيع علاقاته مع بريطانيا ، سعى ستالين إلى مد جسور التعاون العسكري والاقتصادي بمساعدة بريطانيا الحليف الأبرز للإدارة الأمريكية آنذاك .

وفي اطار سعيه للحصول على التأييد من الدول الكبرى وخروجه من العزلة الدولية رأى إن التقارب مع الولايات المتحدة الامريكية يعني تحقيق هدفين : الأول الحصول على مساعدات أمريكية هو بأمس الحاجة اليها ، والهدف الثاني الاستفادة من النفوذ الدبلوماسي الامريكي لتحسين الموقف الدولي للاتحاد السوفيتي ، ويأتي ذلك ضمن أطار اقامة علاقات جديدة مع ادارة الرئيس الامريكي فرانكلين ديلانو

روزفلت (Franklin Delano Roosevelt) (١٩٣٢ – ١٩٤٥)[٣٤] ، وقد عبرت الولايات المتحدة الامريكية عن حسن نواياها عندما استنكر الرئيس الأمريكي روزفلت الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي معتبراً إياه ((وصمة عار تضاف إلى سجل هتلر الأسود والمليء بسفك الدماء واشاعة الدمار)) واصفاً هتلر بصفات مخزية مثل ((غدّار ، مجرم ، مخادع ، حقود ، متوحش))[٣٥] ، فضلاً عن ذلك قررت أطلاق الأموال السوفيتية المجمدة لديها فوراً والبالغة (٤٠) مليون دولار ، والتي كانت قد جمدت بسبب الحرب السوفيتية – الفنلندية[٣٦] .

هذا وقد أوفدت الحكومة الأمريكية هاري لويد هوبكنز (Harry Lioyd Hopkins)[٣٧] مستشار روزفلت ، والذي يحظى لديه بمكانة متميزة ، إذ كان الهدف من تلك الزيارة هو معرفة ما يريده السوفييت من مساعدات ، وقد حمله روزفلت رسالة الى ستالين جاء فيها : ((أطلب اليكم أن تولوا المستر هوبكنز كل الثقة التي تولونها لي ، كما لو أنكم كنتم تتحدثون اليَّ مباشرةً))[٣٨] .

وقد استقبل هوبكنز بحفاوة كبيرة في موسكو من قبل ستالين ومولوتوف ، وخلال اللقاء قدم للمبعوث الأمريكي معلومات قيمة عن وضع القوات السوفيتية على الجبهة الشرقية ، وعن احتياطات تلك القوات وعن اعداد الدبابات والطائرات ، وفي الوقت نفسه طالب ستالين الحكومة الأمريكية في أن تسعى لتقديم ما يحتاجه السوفييت من (صواريخ مضادة للطائرات ، بنادق ، طائرات) من أجل تعويض الخسائر التي مني بها الجيش السوفيتي أثناء مواجهته للقوات الألمانية ، وقد أوضح ستالين لهوبكنز البعد الأخلاقي الذي يجمع البلدين ألا وهو هزيمة هتلر كون الأخير معادياً للمجتمع الدولي ، في المقابل ركّز هوبكنز على منح السوفييت مواد أولية لدعم الصناعة السوفيتية مثل أنواع الحديد للدبابات والألمنيوم للطائرات[٣٩] .

في الشأن ذاته أقترح هوبكنز على ستالين بشكل غير رسمي عقد مؤتمر ثلاثي في موسكو يضم (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي) لاتخاذ قرار بشأن تخصيص الموارد المتاحة وفقاً لما يحتاجه الاتحاد السوفييتي من مساعدات، على أن هذا المؤتمر يتوقف انعقاده على مدى قناعة الغرب بقدرة

السوفييت على الصمود حتى حلول الشتاء ، وذلك من أجل وضع خطط طويلة الأجل للحصول على المساعدات الاقتصادية ، وقد وافق ستالين على ما ابداه هوبكنز من آراء مؤكداً أن قواته سوف تنشئ خط دفاعي خارج موسكو وكييف ولينغراد مع بداية شهر تشرين الأول / ١٩٤١ ، لأن احتلال الألمان لهذه المدن الثلاث يعني خسارة السوفييت (٧٠ %) من إنتاجهم الصناعي ، لقد حمل هوبكنز انطباعاً جيداً عن الاتحاد السوفيتي وعن قدرته في الصمود أمام الألمان ، ولهذا أقترح عند عودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية التوسع في مساعدة الاتحاد السوفيتي[٤٠] .

جدير بالذكر أن المطالب السوفيتية التي قدمت إلى البعثة كانت هائلة ، إذ تضمنت الحصول على (٤٠٠) طائرة شهرياً ، (١١٠٠) دبابة ، (٣٠٠) مدفع مضاد للطائرات، (٣٠٠) مدفع مضاد للدبابات ، (٢٠٠٠) سيارة ، (١٠) آلاف شاحنة، (٤٠٠٠) طن من الألمنيوم ، (٥٠٠) طن لسبيكة النحاس والألمنيوم، (١٥٠٠) طن من القصدير ، (٧٠٠٠) طن من الرصاص ، (١٠) آلاف طن من الالواح لتدريع الدبابات ، بنادق والعديد من المنتجات الأخرى ، لقد واجهت عملية تسليم هذه المطالب صعوبات كبيرة من قبل الحلفاء ، إذ كانت بعض المطالب لا يمكن تسليمها فوراً كالدبابات والطائرات والتي تتطلب المزيد من الوقت، كذلك إن الطرق الواجب سلكها كانت محفوفة بالمخاطر سوى إيران ، إضافة لذلك توجد مشكلة أخرى وهي عدم توفر سفن كافية لنقل المستلزمات، فقد استولى روزفلت على (٨٠) سفينة تجارية لأجانب كانوا مقيمين في الولايات المتحدة من اجل استخدامها في برنامج الإعارة والتأجير مع بريطانيا ، لكن الاتحاد السوفيتي كان لا يزال يعاني من نقص في عدد السفن المرسلة له من الولايات المتحدة الأمريكية[٤١] .

جدير بالذكر أن مساعي روزفلت في ادراج الاتحاد السوفيتي ضمن برنامج الإعارة والتأجير لاقت معارضة واسعة داخل الكونغرس الامريكي ، وذلك لأسباب عديدة منها : افتقار الاتحاد السوفيتي لأسطول السفن التجارية ، مما جعل أمر تسليم المساعدات يكون بواسطة سفن بريطانية وامريكية ، وهذا ادى بدوره إلى أن تكون

الكميات المسلمة إلى الاتحاد السوفيتي بطيئة قليلة ، وعليه فقد القى روزفلت باللوم على تأخير تسليم المساعدات على الصعوبات اللوجستية ، وعلى المعارضة الداخلية للتحالف مع الاتحاد السوفيتي .

إذ أن هناك العديد من الامريكيين الذين كانوا في مراكز صنع القرار لا يؤمنون بقوة الاتحاد السوفيتي ومن ثم كانوا وراء التلكؤ الامريكي في توريد المعدات والاسلحة إلى الاتحاد السوفيتي . وقد كانت تقارير الاستخبارات العسكرية الأمريكية ترى بأن الجيش السوفيتي ضعيف ولم يقوى على الصمود بوجه الآلة الحربية الألمانية(٤٢) .

أضف إلى ذلك إن تقارير رئاسة الأركان الأمريكية أشارت إلى أن القوات السوفيتية سوف تنهار في مدة تتراوح من شهر إلى ثلاثة أشهر بدون المساعدات الأمريكية ، وبهذا يمكن استثمار تلك المساعدات عند توجيهها لبريطانيا التي هي أيضا في حرب مع ألمانيا . كما ان اندحار الاتحاد السوفيتي سوف يؤدي إلى كشف أسرار الصناعة الأمريكية للألمان إذا ما استولت القوات الألمانية على تلك المعدات ، وقد شارك الكثير من المسؤولين المدنيين الأمريكيين هذا الرأي لاسيما في وزارة الخارجية ، إذ كانوا يعتقدون بأن الجيش السوفيتي غير مدرب تدريبا جيداً مما يجعله غير قادر على الصمود لوقت طويل ، كذلك كانوا يشككون في إمكانية تواطؤ بعض جنرالات الجيش السوفيتي مع هتلر لمهاجمة الاتحاد السوفيتي(٤٣) .

لكن مع استمرار تدهور الموقف العسكري السوفيتي أبان الاجتياح الألماني(٤٤)، طالب السفير السوفيتي في واشنطن قسطنطين أومانسكي (Constantine Oumansky)(٤٥) وبشدة ، ضرورة تقديم الدعم الأمريكي اللازم لبلاده ، كما دافع بحماس كبير عن مطالب بلاده في الحصول على المساعدات الغربية ، معللاً أن الاتحاد السوفيتي يتحمل الجزء الأكبر في مواجهة ألمانيا النازية وطالب بإعادة النظر في سياسة توزيع المساعدات وأن يكون للاتحاد السوفيتي الأولوية في الحصول على المساعدات الأمريكية ، وتجنباً لتقويض معنويات السوفييت وبسبب المعارضة في الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم المساعدات للاتحاد

السوفيتي بشكل مطلق ومفتوح ، قرر الرئيس روزفلت إرسال كميات رمزية من المساعدات و الامدادات الأمريكية للاتحاد السوفيتي لمعرفة ما إذا كان من شأن هذه الامدادات الأمريكية ستساعد في الصمود والثبات السوفيتي أمام الألمان ، إذ أوضح روزفلت لأومانسكي أن على القوات السوفيتية الصمود حتى تشرين الأول عندما تسوء الأحوال الجوية ، الأمر الذي يؤدي إلى إيقاف التقدم الألماني .

وفي ١/ آب/ ١٩٤١ صرح روزفلت للسفير السوفيتي ولرئيس البعثة السوفيتية أن بلاده ستزود الاتحاد السوفيتي بكميات أكبر من الامدادات في شهر تشرين الأول القادم ، أي ستزوده بكميات من المواد الخام والتي يمكن أن تساعده على النهوض بالصناعة السوفيتية[٤٦] .

جدير بالذكر أن لقاءاً أجري بين الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل وكان ذلك في ١٤ / آب / ١٩٤١ على ظهر سفينة بريطانية أمير ويلز (Prince of Wales) ، وكان هدف هذا الاجتماع هو البحث في المستجدات السياسية التي ظهرت على الساحة الدولية والمتمثلة بالحدث الأبرز والأهم ألا وهو الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي ، وعلى هامش هذا الاجتماع تم توقيع ما عرف بالميثاق الأطلسي (Atlantic Charter)[٤٧] [٤٨] .

وأهم ما جاء فيه هو تعهد كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا عن عدم التوسع الإقليمي ، والتأكيد على حرية التعبير والمناداة بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية ، أضف إلى ذلك بذل الجهود في سبيل تطبيق الديمقراطية على الشعوب التواقة للحرية وضرورة تطبيق السلام بعد القضاء على هتلر ، والمناداة بحرية البحار إضافة لذلك تجريد الدول المعتدية من السلاح[٤٩] .

علاوةً على ذلك جرى خلال اللقاء دراسة مسألة مهمة ألا وهي كيفية توريد الأسلحة والعتاد إلى الاتحاد السوفيتي ، هذا وقد أشارا في رسالة بعثاها إلى ستالين في ١٥ / آب / ١٩٤١ أكدا فيها على مناقشتهما للتقرير الذي أعده هاري هوبكنز أثناء زيارته لموسكو . كما ناقشا السبل الكفيلة لتقديم أفضل المساعدات الممكنة في سبيل صد الهجوم الألماني ، وفي الوقت نفسه أوضحا لستالين أن هناك سفناً أبحرت

متوجهة للاتحاد السوفيتي من أجل تزويده بالمواد التي يحتاجها مع التأكيد على أن هناك مجموعة أخرى ستبحر في أقرب وقت ممكن[٥٠] .

في المقابل أعلن الاتحاد السوفيتي الموافقة على ما جاء في الميثاق الأطلسي من مبادئ ، علاوة على ذلك أكد السوفييت على الحاجة إلى ((تحطيم العدوان الهتلري ، والقضاء على النير النازي لتحقيق التحرر السريع لجميع الشعوب التي تأن في ضل طغيان الوحوش النازيين))[٥١] .

وفي تلك الأثناء اتخذ أدولف هتلر (Adolf Hitler)[٥٢] قراره بالزحف نحو كييف عاصمة أوكرانيا في٢١ /آب/١٩٤١ وبدأت عملية تطويق المدينة ، إذ تحركت قوات الدبابات الألمانية بقيادة الجنرال هاينز غودريان (Guderian Heinz)[٥٣] وطوقت المدينة من الشمال الشرقي ، بينما تحركت دبابات الفيلد رونشتد كارل رودولف جيردفون (Rundstedt Karl Rudolf Gerd Von)[٥٤] عبر نهر الدانوب جنوب المدينة ، وبعد ثلاثة أسابيع انضمت إلى الحصار قوات ألمانية مختلفة إذ طوقت المدينة من أربع جهات ، وقد اقترح رئيس الأركان السوفيتية العامة جوكوف جورجي كونستا نيتينيوفيتش (Zhukov, Georgi Konstantinovich)[٥٥] التخلي عن المدينة من قبل القوات السوفيتية تجنباً لوقوع الكارثة ، إلا أن ستالين رفض الأمر وأقاله من منصبه ، لقد كانت لدى هتلر أهداف كثيرة منها أنه أراد احتلال كييف لرمزيتها كونها عاصمة روسيا في العصور الوسطى والمدينة الرئيسية في أوكرانيا[٥٦] ، وقد أدرك ستالين أن سقوطها سيؤثر على معنويات الجنود السوفييت المحاصرون في لينغراد[٥٧] .

وفي هذه الأثناء بعث ستالين برسالة إلى تشرشل في ٣ / أيلول / ١٩٤١ ، أوضح فيها الوضع السيء الذي تعانيه القوات السوفيتية وخصوصاً في الأسابيع الثلاثة الأخيرة بشكل كبير وبالأخص في أوكرانيا ولينغراد ، كاشفاً له خسارة السوفييت لنصف أوكرانيا ، كما أخذت القوات الألمانية تطرق أبواب الثانية ، وبين ستالين لتشرشل الخسائر التي تعرض لها السوفييت من خلال سيطرة الألمان على مناجم الحديد في كريغوري روك ومصانع الحديد في مناطق عدة من أوكرانيا ، وتأتي هذه النتيجة من خلال نقل الألمان (٣٠ – ٣٤) فرقة برية ألمانية جديدة إلى الجهة

الشرقية اضافة إلى النشاط الكبير الذي تبذله (٢٠) فرقة فنلندية و (٢٦) فرقة رومانية، ناهيك عن الاعداد الكبيرة من الطائرات والدبابات التي وصلت كتعزيزات جديدة، وبهذا الصدد اقترح ستالين فتح جبهة ثانية كحل للخروج من الازمة كما واقترح عليه أن تكون الجبهة في البلقان أو فرنسا ، إذ يؤدي هذا إلى سحب (٣٠ – ٤٠) فرقة ألمانية من الجبهة الشرقية . وكذلك يؤمن (٣٠) ألف طن من الألمنيوم للاتحاد السوفيتي حتى بداية تشرين الأول وتضمن مساعدة شهرية حدها الأدنى (٤٠٠) طائرة و (٥٠٠) دبابة[٥٨] .

رد تشرشل على هذه الرسالة بالاعتذار ، إذ رأى أن بريطانيا لا يمكن أن تفعل أي شيء باستثناء – الأعمال في الجو – والتي على حد تعبير تشرشل ((يمكن أن تصرف أنظار القوات الألمانية عن الجبهة الشرقية إلى حد الشتاء)) ، كذلك أبدى أسفه لما أصاب الصناعة السوفيتية من دمار جراء الهجوم الألماني ، وقد أكد لستالين أن بريطانيا ستعمل ما في وسعها من أجل زيادة حجم المساعدات وكذلك أمكانية وضع خطط مشتركة للعمل العسكري القادم[٥٩] .

إلا أن هذا الرد لم يمنع ستالين من إرسال رسالة أخرى إلى تشرشل مقترحاً عليه إرسال قوات عسكرية بريطانية مكونة من (٢٥–٣٠) فرقة في اركانجسك أو نقلها عبر إيران إلى مناطق الاتحاد السوفيتي الجنوبية لغرض مساندة القوات السوفيتية هناك[٦٠] .

ومما لاشك فيه إن بريطانيا قد رفضت وبشكل واضح إرسال أي قوة عسكرية برية إلى أراضي الاتحاد السوفيتي ، تجنباً للصدام المباشر مع الألمان ، واكتفت فقط بإرسال تعزيزات عسكرية واقتصادية فضلاً عن دعمها العسكري والاستخباراتي .

جدير بالذكر أن تشرشل وصف طلب ستالين إرسال قوة عسكرية أنه ((سخف طبيعي)) ، وعلق تيلر على هذا الموضوع ((أن بريطانيا كانت جادة بأنها لا تستطيع إرسال قوات عسكرية تقاتل في الاتحاد السوفيتي ، مثلما كانت غير قادرة على إرسال قوات لمساعدة بولندا)) [٦١] .

ومهما يكن من أمر فقد دخلت القوات الألمانية كييف في ١٩ / أيلول/١٩٤١، على الرغم من استبسال السوفييت في الدفاع عن مدينتهم وتكبيدهم الألمان خسائر فادحة .

جدير بالذكر إن السوفييت قاموا بإحراق المباني العامة في كييف ، وقد استغرق اخماد الحرائق التي أضرمت في لمباني حوالي أسبوعاً كاملاً من قبل القوات الألمانية ، كما قامت الأخيرة بارتكاب مجزرة بحق يهود كييف ، إذ كانت تضم حوالي (٨١٥) ألف نسمة ، فر نصفهم قبل سقوطها بيد الألمان ، وقد عمل الألمان أيضاً على منع وصول المواد الغذائية إلى المدينة مما تسبب في حدوث مجاعة بين السكان الذين بقوا في المدينة[٦٢] .

ولم يكتفِ الألمان بذلك بل قاموا بمحاصرة مدينة لينغراد ، إذ امتد الحصار من بداية شهر أيلول/١٩٤١[٦٣] ، في المقابل سعت المدينة بإنشاء خطوط امدادات مع الداخل السوفيتي لإجلاء مواطنيها من خلال استخدام الطريق الجليدي فوق بحيرة لادوغا، وقد استطاعت القوات الألمانية من معالجة المقاومة السوفيتية العنيدة في إطار محاولة الاستيلاء على المدينة قبل حلول الشتاء ، إذ تمكنوا من قطع طرق الاتصالات السوفيتية مع المدينة ، من جانب آخر حاول السوفييت التمسك بطرق امدادات ضعيفة عبر مياه بحيرة لادوغا المنجمدة ، إلا أن الألمان خلال هذه المدة تحول اهتمامهم الاستراتيجي إلى قطاعات أكثر حيوية ، وعلى الرغم من ذلك فقد استمر الحصار الألماني على المدينة حوالي (٩٠٠) يوم[٦٤] ، يذكر ان لينغراد كانت تضم ثلاثة ملايين من الجنود والمدنيين المحاصرين ، وقد تم اجلاء مليون مدني فيما لقي حتفهم قرابة المليون مواطن ، كما وقتل أكثر من (٣٠٠) ألف جندي أثناء الدفاع عن المدينة والسعي لفك الحصار[٦٥].

ومما لا شك فيه نلاحظ إن هذه المدة شهدت موقف أكثر جدية من قبل الحكومة البريطانية مقارنةً مع حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية ، ويرجع ذلك إلى رغبة تشرشل في القضاء وبشكل نهائي على الخطر النازي على أراضي بلاده ، متخذا من الاتحاد السوفيتي درعاً واقياً لأمن بلاده القومي ، ولهذا فإن تقويض القوة الألمانية هو أحد الاسباب التي جعلت جميع الأطراف (واشنطن ، لندن ، موسكو) تتوجه إلى عقد مؤتمر موسكو لتوحيد جهودها العسكرية ضد الاعتداء الألماني على أراضي الاتحاد السوفيتي .

الهوامش والمصادر :

(١) ونستون يونارد سنبسر تشرشل (١٨٧٤ – ١٩٦٥) : زعيم سياسي ورجل دولة بريطاني ولد عام ١٨٧٤ ، بدأ حياته العملية عسكرياً إذ تخرج من كلية ساندهر ست الحربية وعين ضابطاً للفرسان بالهند ، كذلك شهد معارك أم درمان في السودان عام ١٨٩٨ ، كما عمل مراسلاً حربياً لإحدى الصحف الانكليزية في حرب البوير وقد وقع في الاسر إلا أنه استطاع الفرار ، انخرط بعدها في العملية السياسية ، إذ انتخب عضواً عن حزب المحافظين بمجلس العموم عام ١٩٠٠ ، ولكنه ما لبث أن انضم إلى حزب الأحرار عام ١٩٠٤ والذي فاز بالانتخابات العامة ليعين تشرشل وزيراً للتجارة عام ١٩٠٨–١٩١٠ ، ثم أصبح وزيراً للداخلية ١٩١٠–١٩١١ ، ثم للبحرية ١٩١١–١٩١٥ ، ثم وزيراً للذخيرة ١٩١٧ ، بعدها أصبح وزيراً للحرب والطيران ١٩١٨–١٩٢١ ، كما عين وزيراً للمالية ١٩٢٤–١٩٢٩ في عهد بلدوين ، وعندا اندلعت الحرب العالمية الثانية عين وزيراً للحربية ١٩٣٩ ، ثم انتخب رئيساً للوزراء على اثر استقالة تشمبرلين – بسبب اندحار الحلفاء في الحرب الخاطفة التي قام بها الألمان في هولندا وبلجيكا وفرنسا – وقد نجح في إدارة بريطانيا أثناء الحرب وعد رمزاً للنصر والحسم لدى البريطانيين ، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه لم ينجح في انتخابات عام ١٩٤٥ ليكون زعيماً للمعارضة ، أصبح مرة ثانية عام ١٩٥١–١٩٥٥ ، لم يقتصر تشرشل كونه سياسياً ورجل دولة ، بل كان كاتباً ومؤلفاً إذ كانت لديه الكثير من المؤلفات أهمها (لوردراندلف تشرشل) وهو كتاب يتحدث عن سيرة والده ، و (حياتي الباكرة) وكتاب (الحرب العالمية الثانية) في ست مجلدات و (الأزمة العالمية) وغيرها من المؤلفات ، توفي في عام ١٩٦٥. للمزيد من التفاصيل ينظر : ألان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩–١٩٤٥ ، ترجمة سوسن فيصل السامر و يوسف محمد أمين ، ج١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ص١٨٤–١٨٦ ؛ محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة ، مج٢ ، ط٣ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٩٨٠ .

(٢)جوزيف ستالين اسمه الحقيقي جوزيف فيساروا دجو غا شيفلي (١٨٧٩–١٩٥٣): زعيم سياسي سوفيتي ولد في جورجيا ، وستالين تعني بالروسية (الرجل الفولاذي) ، انخرط في العمل السياسي اذا اصبح عضواً في الحزب الشيوعي عام ١٩١٢ واعتقل على اثر ذلك من قبل السلطات الروسية ، ونفي الى سيبريا ، شارك في ثورة اكتوبر(تشرين الثاني) ١٩١٧ واصبح عضواً في المكتب السياسي للحزب ، تقلد منصب الامين العام للحزب

الشيوعي في عام ١٩٢٢ مما جعله مرشحا بقوة لخلافة لينين ، استطاع القيام بتصفية خصومه ومعارضيه ، اصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤١ على اثر الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي ، نجح في قيادة الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية ، وقد خرج على اثرها الاتحاد السوفيتي كقوة عسكرية عظمى توفي عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج٣ ، ط١ ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ص١٣٧-١٣٩ ؛ روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج٢ ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٥٦٥ ؛ ألان بالمر ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ص٢٩٢-٢٩٤ .

- ألقى رئيس الوزراء البريطاني تشرشل خطاباً سياسياً عند سماعه بنبأ قيام القوات الألمانية بالهجوم على الأراضي السوفيتية إذ استنكر هذا العمل وعده عملاً اجرامياً . للمزيد من التفاصيل ينظر : ونستون تشرشل ، مذكرات تشرشل ، تعريب خيري حماد ، ج١ ، ط١ ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص ص٥٣١-٥٣٢ .

(٣) يوسف طه حسين القريشي ، العلاقات السياسية البريطانية - السوفيتية ١٩٤١-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ ، ص٥٥ .

(٤) جورجي دمتروف (١٨٨٢-١٩٤٩) : سياسي وزعيم شيوعي بلغاري ، ولد في ١٨/حزيران/١٨٨٢ في كوفاتشفنتزي بالقرب من رادومير ببلغاريا ، التحق بحزب العمال الشيوعي البلغاري عام ١٩١٩ ، شارك في المؤتمر الثالث للكومنترن الذي عقد في روسيا عام ١٩٢١، عرف من القادة البارزين والمنظمين للانتفاضات المسلحة في بلغاريا وخصوصاً بعد الاطاحة بحكومة الكسندرا ستمبولكسن عام ١٩٢٣ ، وقد أضطر للهروب بعد فشلها إلى يوغسلافيا وحكم عليه بالإعدام غيابياً ، انتقل بعدها إلى فيينا ليرأس قسم البلقان في الكومنترن حتى عام ١٩٢٧ ، ثم إلى برلين كقائد للقسم الأوربي . نال ديمتروف شهرة واسعة وذلك بعد دفاعه أثناء محاكمته إثر اتهامه بحريق الرايخشتاغ ، سافر إلى موسكو بعد إعلان براءته في ٢٣/كانون الأول/١٩٣٣ ، وقد منح الجنسية السوفيتية ، أصبح دمتروف السكرتير العام للجنة التنفيذية للكومنترن ونائباً لمجلس السوفييت الأعلى للمدة ١٩٣٥-١٩٤٣ ، لعب دوراً مهماً في قيادة حركات المقاومة ضد الغزو الألماني في بلغاريا وذلك بعد تقهقر الألمان وفشلهم في الاتحاد السوفيتي ، عاد إلى بلغاريا في ٦/تشرين الثاني/١٩٤٥ ، تولى رئاسة الوزراء في بلغاريا في ٢٢/تشرين الثاني/١٩٤٥ ، عمل مع تيتو على إقامة

اتحاد البلقان والذي كان من المقرر أن يشمل إضافةً إلى دول البلقان بولندا وتشيكوسلوفاكيا، إلا أن هذا المشروع لم يرى النور بسبب معارضة ستالين له ، رفض أن يكون من المشاركين في الحملة الاستالينية الموجهة ضد تيتو ، توفي في ٢/تموز/١٩٤٩. للمزيد ينظر : الكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ص٧٤٩-٧٥٠ .

(٥) فياتشيسلاف ميخايلوفيتش مولوتوف (١٨٩٠-١٩٨٦) : سياسي ورجل دولة سوفيتي، ولد عام ١٨٩٠ ، التحق بالحزب الاشتراكي في عام ١٩٠٦ وذلك عندما كان طالباً في جامعة قازان ، ونتيجة لنشاطه الثوري القي القبض عليه عدة مرات ونفي على اثرها ، شارك في ثورة أكتوبر ١٩١٧ وكان له دوراً بارزاً بها ، أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي١٩٢١، ثم عضواً في المكتب السياسي ١٩٢٤، عين وزيراً للخارجية في ١٣/أيار/١٩٣٩ خلفاً لليتفينوف ، وقد وقع مع الجانب الألماني معاهدة عدم الاعتداء، كان اليد اليمنى لجوزيف ستالين في أيام الحرب العالمية الثانية إذ شارك في جميع المؤتمرات المهمة والمفصلية كطهران ويالطا وبوتسدام ، اقصي من جميع مناصبه في عام ١٩٥٧، توفي عام ١٩٨٦ . للمزيد ينظر : أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص١٨٥ ؛ عصام عبد الفتاح ، الحرب العالمية الثانية السلاح في خدمة السياسة، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص١٢٥ .

(6)Dimitri Akulov, The Soviet Union and formation of the Grand Alliance : Soviet foreign policy in cooperation and conflict with the western powers , 1941-1943 , A thesis , Presented in partial fulfillment of Requirements for the degree of Doctor of philosophy in history , University of California , 2012 , pp. 28-29 .

(٧) ينظر : رسائل لإدارة الحرب وإعادة صياغة العالم : النصوص الكاملة للمراسلات بين ستالين و قادة الولايات المتحدة الأمريكية (ف. روزفلت وخلفه هـ. ترومان) وبريطانيا (و. تشرشل وخلفه ك. ايتلي) إبان الحرب العالمية الثانية ، ترجمة د. عبدي حاجي ، ج١ ، ط٢ ، دار الحصاد للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ج١ ، هامش رقم (١) ، ص٢٧ . ومن الآن سوف نختصر عنوان هذه الوثائق بالرموز (ر ، أ ، ح ، ع ، ص ، ع) .

(8)Kahle Hans , Stalin the soldier , Russia today society , London , 1945 , p. 18 .

(٩) ينظر : (ر ، أ ، ح ، ع ، ص ، ع) ، ج١ ، هامش رقم (١) ، ص٢٧ .

(١٠) رسالة شخصية وسرية من السيد تشرشل إلى ستالين ، سلمت في ٨ / تموز/١٩٤١ ، وثيقة رقم (١) ، ينظر : (ر ، أ ، ح ، ع ، ص ، ع) ، ج١ ، ص٢٧ .

(١١) ريتشارد ستافورد كريبس (١٨٨٩–١٩٥٢) سياسي بريطاني ولد في لندن ١٨٨٩ ، دخل الحياة السياسية في عام ١٩٢٧ إذ انخرط في صفوف حزب العمال البريطاني في تلك السنة ، أصبح عضواً في البرلمان البريطاني عام ١٩٣١ ، إلا أنه ما لبث أن طرد من حزب العمال عام ١٩٣٩ نتيجةً لمطالبته بضرورة القيام بجبهة متحدة مع الشيوعيين ، عين سفيراً لبلاده في الاتحاد السوفيتي ١٩٤٠ ، ثم أصبح وزيراً للتجارة ١٩٤٥ – ١٩٤٧ ، ثم وزيراً للاقتصاد ١٩٤٧ – ١٩٥٠، إذ لعب دوراً مهماً في معالجة التضخم آنذاك ، توفي بسويسرا عام ١٩٥٢. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج٥، ط٤، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص١١٩ ؛ http://en.wikipedia.org/wiki/staffordcripps

(١٢)غ . ديبورين ، الحرب العالمية الثانية ، ج١ ، مؤسسة النوري ، سوريا ، (د ، ت) ، ص١٦٦.

(١٣) رسالة سرية للغاية من رئيس الوزراء تشرشل إلى رئيس الوزراء ي. ف. ستالين ، سلمت في ١٠ / تموز / ١٩٤١ ، وثيقة رقم (٢) ، ينظر : (ر ، أ ، ع ، ص ، ع) ، ج١ ، ص ص٢٧–٢٨ .

– يذكر أن الاتفاق نص أيضاً على ١. وقف الحملات الدعائية المناوئة ضد بعضهما البعض . ٢. تطبيع العلاقات الاقتصادية بينهما . ٣. تنظيم التجارة البحرية بين البلدين والتنسيق بشأن معرفة أماكن الألغام البحرية التي تضعها ألمانيا وحلفاؤها .

Kaavel Piivimae , Roosevelt , Churchill and the Question , London , 2014 , p. 58.

(١٤) مجلس الحرب : نظام استخدم في بريطانيا لمواجهة ظروف الحربين العالميتين – الأولى والثانية – ، إذ اتخذه أول مرة رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج ، فقد ألف حكومة الحرب من خمسة أعضاء ممن لديهم مسؤوليات وزارية مباشرة ، إلا أنهم كانوا أحراراً في تكريس معظم جهودهم لمجلس الحرب ، كما استخدم هذا النظام رئيس الوزراء البريطاني تشمبرلين في أيلول / ١٩٣٩ ، إلا أن عدد أعضاءه زاد إلى (٩) بعد أن ضم وزراء القوات المسلحة ووزير الحربية ووزير البحرية ، قُلص هذا المجلس إلى (٥) في عهد تشرشل ، لكنه ازداد مرةً أخرى في آب/١٩٤٣ ليصبح (٨) ، كان هدف المجلس هو

النظر في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والعامة وليس الاستراتيجية . للمزيد ينظر: روجر باركنسن ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦٣٣.

(١٥) رسالة سرية للغاية من رئيس الوزراء تشرشل إلى رئيس الوزراء ي. ف. ستالين ، سلمت في ١٠ / تموز / ١٩٤١ ، وثيقة رقم (٢) ، ينظر : (ر ، أ ، ع ، ص ، ع) ، ج١ ، ص٢٨.

(١٦)الكرملين : نوع من القلاع ، توجد في عدة مدن روسية ، كانت تستخدم مقراً للإدارة ومركزاً دينياً ، وكانت تستخدم أيضاً حصناً لصد الغارات الحربية في العصور الوسطى ، ومن أهمها كرملين موسكو الذي تم إنشاؤه في القرن التاسع عشر ، وأعيد بناؤه ليكون مقراً لمجلس السوفييت الأعلى والحكومة ، يستخدم اسم الكرملين للتعبير السياسي كرمز للقيادة السوفيتية ، كالبيت الأبيض في الولايات المتحدة الأمريكية وقصر الايلزة في فرنسا . للمزيد ينظر : الكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص١١٠ .

(17)Dimitri Akulov , Op.Cit. , p. 70.

(١٨) رسالة سرية من رئيس الوزراء ستالين إلى رئيس الوزراء تشرشل ، ١٨/تموز/١٩٤١ ، وثيقة رقم (٣) ، ينظر : (ر ، أ ، ح ، ع ، ص ، ع) ، ج١ ، ص ص٢٨-٢٩.

(١٩) رسالة شخصية وسرية من تشرشل إلى ستالين ، سلمت في ٢١ / تموز / ١٩٤١ ، وثيقة رقم (٤) ، ينظر : (ر ، أ ، ح ، ع ، ص ، ع) ، ج١ ، ص٢٩.

(٢٠) رسالة شخصية من السيد تشرشل إلى ستالين ، سلمت في ٢٦/تموز/١٩٤١ ، وثيقة رقم (٥) ، ينظر : المصدر نفسه ، ص٣١ .

(21)Dimitri Akulov , Op.Cit. , p. 55.

(٢٢) ج. ب. دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم ، ج١ ، ط٣ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٣ ، ص٦٣ .

– تشير الدكتورة آمال السبكي في كتابها (تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٦) إن السفير التركي وبعض المراقبين الذين يتميزون بأن مصادر أخبارهم موثوق بها ، أن هناك مبالغة في تقدير حجم الطابور الخامس الألماني وفي تقدير قوته . للمزيد ينظر : آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين الثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) ، الكويت ، ١٩٩٩ ، ص١٣٥ .

(٢٣)عبد الله مدحت العمري ، الجيش العاشر في إيران ، المجلة العسكرية ، ج١ ، السنة ٢٤ ، كانون الثاني ١٩٤٧ ، ص٢٤ .

(٢٤) يوسف طه القريشي ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

(٢٥) نصيف جاسم عباس الاحبابي ، العلاقات بين إيران وألمانيا النازية ١٩٣٣– ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٤٠.

(٢٦) رسالة شخصية من رئيس الوزراء تشرشل إلى السيد ستالين ، ٣/آب/١٩٤١ ، وثيقة رقم (٩) ، ينظر : (ر ، أ ، ح ، ع ، ص ، ع) ، ج١ ، ص٣٥ .

(٢٧)هند طاهر خلف البكاء ، العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩٤١ – ١٩٥١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ص٣١–٣٢ .

(28)Denis Havlat , Western aid for the Soviet Union during world war II , A thesis , Presented in partial fulfillment of Requirements for the degree of Master of Arts in history , University of wien , 2015 , p. 22.

(٢٩)علي منصوري (١٨٨٦–١٩٧٤) : سياسي ورجل دولة إيراني ، ولد في طهران في كانون الأول / ١٨٨٦ ، درس في كلية العلوم السياسية ، عمل حاكماً لخراسان وأذربيجان ، كما عمل سفيراً لبلاده في الفاتيكان وإيطاليا وتركيا ، عمل في وزارة الداخلية والنقل ، تمت محاكمته بتهمة تلقي رشوة مالية كبيرة في مشاريع سكك الحديد عام ١٩٣٥ ، تسنم منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٤٠ ، إلا أنه استقال من منصبه في ٢٧/آب/١٩٤١ بسبب قيام القوات البريطانية والسوفيتية باحتلال إيران ، تسنم منصب رئاسة الوزراء مرة أخرى في عام ١٩٥٠ ، توفي في ١٦/تشرين الأول/١٩٧٤ . للمزيد ينظر : باقر اقلي ، شرح حال رجال سياسى ونضامى معاصر إيران ، تهران ، نشر گفتار ونشر علم ١٣٨٠ ، جلد سوم ، ص٧–١٥٥٢ .

(٣٠) محمد علي فروغي (١٨٧٧–١٩٤٢) : الملقب بذكاء الملك ، كان مصلحاً وكاتباً وسياسياً ، ولد في طهران في ١/كانون الثاني/١٨٧٧ ، لعائلة تجارية من أصفهان ، عمل والده مترجماً للشاه عن العربية والفرنسية ، زعمت عدد من المصادر ان أسلافه كانوا يهوداً قدموا من بغداد لأصفهان وتحولوا بعد ذلك للإسلام ، توفي والده في عام ١٩٠٧ فورثه محمد علي وظيفته في الدولة ، كما أصبح في نفس العام عميداً لكلية العلوم السياسية ، أصبح عضواً في البرلمان عام ١٩٠٩ ، أصبح رئيساً للوزراء للمدة ١٩٣٢–١٩٣٥ ، تسنم منصب رئاسة الوزراء مرةً أخرى بعد استقالة علي منصوري في ٢٧/آب/١٩٤١ واستمر حتى ١٥/آذار/١٩٤٢ ، عمل وزيراً للعدلية ، عين سفيراً لبلاده في واشنطن ، غير أنه مات قبل أن يتولى هذا المنصب في ٢٦/تشرين الثاني/١٩٤٢ عن عمر ناهز (٦٥) سنة .

للمزيد ينظر : باقر اقلي ، شرح حال رجال سياسى ونضامى معاصر إيران ، تهران ، نشر گفتار ونشر علم ١٣٨٠ ، جلد دوم ، ص١١٠٨ .

(٣١) رضا شاه بهلوي (١٨٧٧-١٩٤٤) : شاه إيران ومؤسس الأسرة البهلوية التي حكمت إيران حتى عام ١٩٧٩ ، ولد عام ١٨٧٧ ، تزعم الانقلاب العسكري في عام ١٩٢١ والذي نتج عنه اسقاط الحكم القاجاري ١٩٢٥ ، أجبر على التنازل عن عرش إيران إلى ولده محمد رضا من قبل القوات البريطانية – السوفيتية لعدم تعاونه معهما في الحرب العالمية الثانية ، توفي عام ١٩٤٤ . للمزيد ينظر : الكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٨٠ ؛ محمد شفيق غربال وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج٣ ، ط٣ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٦٤٠ .

(٣٢) محمد رضا شاه (١٩١٩-١٩٨٠) : شاه إيران المخلوع وابن رضا شاه الكبير ، ولد عام ١٩١٩ ، خلف والده على عرش إيران عندما استقال الأخير عام ١٩٤١ ، تحت ضغط جيوش الاحتلال السوفيتي والبريطاني لإيران ، برز اسم محمد رضا عندما عارض الخطوة التي أقدم عليها رئيس الوزراء الأسبق محمد مصدق في مطلع الخمسينات ، ألا وهي تأميم النفط ، عمل على ترسيخ حكمه من خلال تعزيزه للأجهزة الأمنية في قمع أية حركة أو شخصية يشك بولائها له وبمساعدة الولايات المتحدة الامريكية ، اتبع سياسة توسعية في الخارج ، كانت له اصلاحات داخلية عرفت بالثورة البيضاء في محاولة منه لكسب الشارع الإيراني إلا أنه فشل في ذلك ، اطيح بحكمه في مطلع عام ١٩٧٩ ، من خلال ثورة شعبية عارمة أجبرته على اللجوء إلى الخارج ، توفي في مصر في ٢٦/تموز/١٩٨٠ . للمزيد ينظر : الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج١ ، ط١ ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ص٥٨٠-٥٨١ .

(٣٣) يوسف القريشي ، المصدر السابق ، ص ص٨٤-٨٦ .

– وتكللت هذه النجاحات بصورة أكبر بعد عقد معاهدة بريطانية – سوفيتية – إيرانية في ٢٩/كانون الثاني/١٩٤٢ ، وبذلك استطاعت حكومتي الاتحاد السوفيتي و بريطانيا من تحويل إيران من دولة محايدة إلى دولة حليفة غير محاربة علاوةً على ذلك جعلها مركزاً لنقل المساعدات إلى الاتحاد السوفيتي وقاعدة للحلفاء في الشرق الأوسط ، وأعتبر هذا العمل المشترك خطوة إيجابية في تعميق التعاون السوفيتي – الانكليزي . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص ص٨٨-٨٩ .

(٣٤) فرانكلين ديلانو روزفلت (١٨٨٢-١٩٤٥) : الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية منذ اعلان استقلالها ، ولد في نيويورك عام ١٨٨٢ ، درس في هافارد ،

وفي كلية القانون في جامعة كولومبيا ، انتخب سيناتوراً عن ولاية نيويورك للمدة ١٩١١-١٩١٣ ، عمل وكيلاً لوزارة البحرية الأمريكية للمدة ١٩١٣-١٩٢٠ ، أصيب بالشلل في آب/١٩٢١ ، دخل الانتخابات مع المرشح الديمقراطي ألفريد آي سميث إلا أنهما خسرا فيها، أصبح حاكماً لولاية نيويورك للمدة ١٩٢٩-١٩٣٢ ، دخل الانتخابات كمرشح للرئاسة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي مقابل هوفر ، وكانت الولايات المتحدة الامريكية تعيش الأزمة الاقتصادية، استطاع من خلال برنامجه النهج الجديد أن يكسب ثقة الشعب الأمريكي، وفي عهده اعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٣ ، عمل على مساعدة بريطانيا في حربها ضد دول المحور من خلال مرسوم الاعارة والتأجير الصادر في أذار/١٩٤١ والذي من خلاله قدم أيضاً الدعم والعون للاتحاد السوفيتي ، أعلن الحرب على دول المحور في ١١/كانون الأول/١٩٤١ بسبب قيام اليابان بضرب قاعدة بيرل هاربر، شارك في معظم المؤتمرات الدولية ، كان له دور كبير في وحدة الحلفاء أثناء الحرب ووحدة أهدافهم والتي استطاعوا من خلالها على هزيمة دول المحور ، توفي في ١٢/نيسان/١٩٤٥ . للمزيد ينظر : أحمد خضر ، فرانكلين روزفلت إلى القمة على كرسي متحرك ، دار المعارف ، القاهرة ، (د ، ت) ، ص ص٥٤-٥٥ ؛ ألان بالمر ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ص٢٣٨-٢٤٠ .

(٣٥) نقلاً عن موسوعة الحرب العالمية الثانية ، قسم البحوث والدراسات التاريخية ، مج٣ ، ط٢ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٥ .

(36)Denis Havlat , Op.Cit. , p. 21 .

(٣٧)هاري لويد هوبكنز (١٨٩٠-١٩٤٦) : دبلوماسي أمريكي ، ولد في عام ١٨٩٠ ، تسنم مناصب مرموقة في الحكومة منها مديراً لبرنامج الاغاثة الاجتماعية ، وذلك بعد تولي روزفلت رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في دورته الأولى عام ١٩٣٣، عين وزيراً للتجارة للمدة ١٩٣٨-١٩٤٠، يعتبر واحداً من المستشارين الخاصين للرئيس الامريكي روزفلت ، كلف بمهام عديدة خلال فترة الحرب العالمية الثانية وخصوصاً في بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، شارك إلى جانب الرئيس الأمريكي في مؤتمرات عديدة أثناء فترة الحرب العالمية الثانية، استمر بعمله كمستشار للرئيس ترومان بعد وفاة روزفلت، توفي في عام ١٩٤٦ إثر مرض عضال ألم به. للمزيد ينظر :

Mark M. Boatner , Biographical Dictionary of world war II , Novato , CA , 1999 , pp. 236-237.

(٣٨)جي ديبورين ، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية ، تعريب خيري حماد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص١٨٧.

(39)Dimitri Akulov , Op.Cit. , p. 103 .

-لقد شعر السوفييت بانزعاج كبير تجاه البعثة العسكرية ، إذ أرادت هذه البعثة و بإصرار كبير الحصول على معلومات سرية حول التكتيكات العسكرية السوفيتية فضلاً عن المعلومات عن الإنتاج والتسليح السوفيتي .

David Carlton , Soviet Union and the others , London , 1990 , p. 29.

(40)Dimitri Akulov , Op.Cit. , p. 105 .

(41)Denis Havlat , Op.Cit. , p. 21 .

(42)Dimitri Akulov , Op.Cit. , p. 88 .

(43)Ibid , p. 89 .

(٤٤) استطاع الألمان من السيطرة على أراضي واسعة من الاتحاد السوفيتي ، إذ سيطرت مجموعة جيوش الوسط أثناء توجههم نحو موسكو على مدينة سمولنسك . كما شهد مطلع شهر آب / ١٩٤١ بدء القطعات العسكرية الألمانية عمليات السيطرة على أوديسا وهي من المدن الصناعية المهمة ، إذ تحوي على ميناء كبير إضافة إلى كونها قاعدة بحرية للأسطول السوفيتي المرابط في البحر الأسود ، وقد استطاعت القوات الألمانية بعد تكثيف الهجمات عليها خلال شهري آب و أيلول / ١٩٤١ من السيطرة عليها بشكل كامل في تشرين الأول من نفس العام ، وذلك بعد اضطرار الأسطول السوفيتي إلى الانسحاب إلى ميناء سيباستوبول . للمزيد من التفاصيل ينظر : فاسيلي ريابوف ، المأثرة العظمى بحث مبسط عن الحرب الوطنية العظمى أعوام ١٩٤١-١٩٤٥ ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٤ ، ص ص٧٠-٧٣ ؛

Weller Tanner , A shorty review of the second world war , New york , 1993, pp. 42-43.

(٤٥) قسطنطين أومانسكي (١٩٠٢ – ١٩٤٥) : ولد في روسيا عام ١٩٠٢ من عائلة يهودية ، درس في جامعة موسكو وتخرج منها عام ١٩١٩ ، عمل مراسلاً صحفياً لوكالة (تاس) الروسية للانباء في أوربا الغربية خلال المدة ١٩٢٢-١٩٣١ ، أجاد اللغة الانكليزية واطلع على طبيعة العلاقات الدولية ، الأمر الذي أهله ليعين مستشاراً في السفارة السوفيتية في واشنطن عام ١٩٣٦ ، أصبح أصغر سفير سوفيتي عندما عينه ستالين سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة الأمريكية في ١١/أيار/١٩٣٩ ، عمل جاهداً على عقد تحالف سوفيتي –

أمريكي وذلك بعد تعرض بلاده للهجوم النازي في ٢٢/حزيران/١٩٤١ ، لم يكن مرغوباً به في واشنطن ، إذ عرف بكرهه الشديد للولايات المتحدة الأمريكية ، عين سفيراً للاتحاد السوفيتي في المكسيك ، وقد نجح في اعادة العلاقات السوفيتية – المكسيكية والتي تدهورت بعد مقتل ليون تروتسكي في المكسيك في تموز/١٩٤٠ ، كما عين إلى جانب ذلك سفيراً لبلاده في كوستاريكا لكنه قتل في حادث تحطم طائرة عسكرية مكسيكية كانت تنوي نقله إلى كوستاريكا ، ليقدم أوراق اعتماده هناك وذلك في كانون الثاني/١٩٤٥ . للمزيد ينظر:

Alfred Low , Russia modern history , London , 1977 , pp. 191-193 .

(46)Dimitri Akulov , Op.Cit. , pp. 94-100 .

– يذكر أن هوبكنز نجح في إقناع روزفلت بضرورة مساعدة السوفييت ، حتى إن أومانسكي وصف هوبكنز أنه مناهض صادق للفاشية ومصلح ليبرالي متعاطف مع الاتحاد السوفيتي . للمزيد ينظر : bid , p. 94-100.

(٤٧)الميثاق الأطلسي : بيان احتوى على أهم المبادئ الأساسية لعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وقعه كلاً من روزفلت وتشرشل ، وذلك بعد سلسلة من الاجتماعات الثنائية بينهما جرت خلال المدة الممتدة من ٩-١٢ / آب / ١٩٤١ ، وذلك في جزيرة نيو فاوند لاند في الأرجنتين ، وفي منتصف أيلول من العام نفسه أعلن أن الدول الخمسة عشر التي أعلنت الحرب على ألمانيا وإيطاليا صادقت على مبادئ الميثاق الأطلسي . للمزيد من التفاصيل ينظر : ألان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥ ، ترجمة سوسن فيصل السامر و يوسف محمد أمين، ج١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ص٧٥-٧٦ .

(٤٨)ج. ب. دورزيل ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ص٣٢-٣٣ .

– تشير بعض المصادر أن الاجتماع جرى من ٩-١٢/آب/١٩٤١ ، وأن الاعلان في يوم ١٤/آب/١٩٤١ . ينظر : (ر ، أ ، ح ، ع ، ص ، ع) ، ج١ ، هامش رقم (٧) ، ص٣٣ . وذكر رمضان لاوند أن الاجتماع كان في ٩/آب/١٩٤١ والتصريح في ١٢/آب/ ١٩٤١. رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية عرض مصور ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣، ص١١٧.

(٤٩) لويس ل. شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة سعيد عبود السامرائي ، مراجعة وتقديم عطا البكري ، منشورات دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص١٥٢ .

(٥٠) رسالة من روزفلت وتشرشل إلى ستالين ، سلمت في ١٥/آب/١٩٤١، وثيقة رقم(٨)، ينظر : (ر ، أ ، ح ، ع ، ص ، ع) ، ج١ ، ص ص٣٣-٣٤.

(٥١) جي ديبورين ، المصدر السابق ، ص١٩٦ .

(٥٢) ادولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥) : زعيم ألماني ورئيس دولة ، لقب أيضاً بالفوهرر ، ولد في عام ١٨٨٩ في قرية برناو وكان والده موظفاً في الجمارك ، تلقى تعليمه في مدينة لينز إلا أن وفاة والده في عام ١٩٠٣ جعله يترك الدراسة ، انتقل الى فينا في عام ١٩٠٩ بهدف الالتحاق بكلية الفنون الجميلة إلا أنه فشل في اجتياز الامتحان ، عاش حياة الفقر والبؤس والحرمان ، انضم إلى صفوف الجيش الألماني متطوعاً عند نشوب الحرب العالمية الأولى وقد أصيب بإصابات بالغة في عام ١٩١٦ ، وكذلك في عام ١٩١٨ منح على اثرها وسام الصليب الحديدي ، انضم هتلر الى (حزب العمال الوطني الاشتراكي الألماني) والذي عرف فيما بعد بالحزب النازي عام ١٩١٩ ، قاد هتلر محاولة انقلاب فاشلة عرفت باسم محاولة (انقلاب ميونيخ) في عام ١٩٢٣ ، وقد اعتقل على اثرها وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات ، إلا أنه بقي ثلاثة عشر شهراً ، كتب خلال هذه المدة كتابه (كفاحي). اصبح مستشاراً للرايخ في ٣١/كانون الثاني/١٩٣٣ ، عندها اخذ يفكر بتحقيق ما كان يصبو إليه إلا وهو سيطرة ألمانيا على المجال الحيوي والذي كان سبباً في إدخال القارة الاوربية في أتون الحرب العالمية الثانية ، اقدم هتلر على الانتحار في أيار/١٩٤٥ بعد ما رأى جيوشه قد منيت بالهزيمة وان جيوش أعداءه اخذت تزحف نحو برلين ، إذ شهد الثاني من ايار سقوطها ، وفي السابع منه شهد استسلامها . للمزيد ينظر : جاد طه ، ألمانيا إلى أين المصير ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ص٩٦-٩٩ ؛ روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، ج١ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ص٢٩٤-٢٩٥ ؛ ألان بالمر ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ص٣٦٦-٣٦٨ ؛ الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، ج٧ ، ط٥ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ص٦٣-٦٢ .

(٥٣)هاينز غودريان (١٨٨٨-١٩٥٤) : قائد عسكري ألماني ولد في بروسيا الشرقية عام ١٨٨٨ ، دخل الحياة العسكرية وتحديداً في صنف المشاة عام ١٩٠٨ ، قضى فترة الخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى في منطقة فلانديرز ، بعدها عمل على تطوير الآلية الحربية الألمانية وكان وقتها ضابط أركان في الجيش الألماني . وخلال الفترة ١٩٣٤-١٩٣٩ كلف بتشكيل وتطوير الوحدات المدرعة الألمانية ، والتي لعبت دوراً مهماً في احتلال بولندا عام ١٩٣٩ من خلال ادخال تقنية الحرب الصاعقة ، كما كان لتلك الوحدات المدرعة دور كبير في السيطرة على فرنسا في أيار ١٩٤٠ ، عين غودريان على رأس الفيلق المدرع الثاني في حملة باربا روسا لاحتلال الاتحاد السوفيتي ١٩٤١ ، فشل في اختراق قوات الدفاع

السوفيتية من أجل السيطرة على موسكو مما أدى إلى عزله في كانون الأول ١٩٤١ ، عاد مرة أخرى في تموز ١٩٤٤ ورقي إلى منصب رئيس الأركان العامة ما بين١٩٤٤-١٩٤٥، تم عزله في آذار ١٩٤٥ ، توفي عام ١٩٥٤ . للمزيد ينظر : روجر باركنسن ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ص٢٧٧-٢٧٨ ؛ ألان بالمر ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ص٣٤٩-٣٥٠ .

(٥٤)الفيلد رونشتد كارل رودولف جيردفون (١٨٧٥-١٩٥٣) : قائد عسكري ألماني ولد عام ١٨٧٥م ، ينتمي اجتماعياً إلى الارستقراطية العسكرية الألمانية ، خدم في الجيش الألماني أثناء الحرب العالمية الأولى ، إذ قاتل في الإلزاس (Alsace) ، بعدها خدم في الجبهة الشرقية ، فشل في حشد المعارضة لمواجهة التهديد النازي المتزايد للجيش بعد عام ١٩٣٢ مما أدى إلى إقالته ، تم استدعائه إلى الخدمة عندما لاحت في الأفق بوادر الحرب العالمية الثانية عل الرغم من أنه كان يبلغ ٦٤ عاماً من العمر ، شارك في غزو واحتلال بولندا كما شارك في غزو فرنسا ، رقي إلى مرتبة مارشال في تموز ١٩٤٠ ، شارك في عملية باربا‌روسا لغزو الاتحاد السوفيتي ، ثم نقل إلى فرنسا للتصدي لإنزال الحلفاء في النورماندي ، إلا أن وضعه الصحي تدهور مما أدى به إلى مغادرة ألمانيا في تموز١٩٤٤. أسر من قبل القوات الأمريكية في معركة الأردين في أيار ١٩٤٥ ، توفي في عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر :

Mark M. Boatner , Op.Cit. , pp. 476-479

(٥٥)جوكوف جورجي كونستا نيتينيوفيتش (١٨٩٥-١٩٧٠) : قائد عسكري سوفيتي ولد عام ١٨٩٥ ، التحق بالجيش الروسي عام ١٩١٥ ، شارك في الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ، كان له دوراً رئيسياً في الحرب السوفييتية-اليابانية ١٩٣٨-١٩٣٩ في منغوليا ، والتي انتهت بانتصار الجيش السوفييتي ، يعد أحد الأعمدة الرئيسية التي استند عليها ستالين في مواجهة الغزو الألماني ، عين قائد الجبهة الوسطى للجيش السوفييتي في تشرين الأول ١٩٤١ ، كما كان مسؤولاً للدفاع عن العاصمة السوفيتية موسكو ، تولى قيادة القوات السوفيتية للدفاع عن ستالينغراد ، والحيلولة دون وقوعها بأيدي الألمان في تشرين الثاني ١٩٤٢ ، تولى قيادة الجبهة الأوكرانية الأولى في كانون الثاني ١٩٤٤ ، إذ نجح في الدخول إلى بولندا في تموز/١٩٤٤ ، عين قائداً لمجموعة الجيوش السوفيتية الرئيسية (مجموعة جيوش روسيا البيضاء الأولى) لمواصلة الزحف والدخول إلى برلين ، إذ نجح في الدخول إليها والقضاء على المقاومة في ٢/أيار/١٩٤٥، أصبح وزيراً للدفاع ١٩٥٥-١٩٥٧ ، توفي عام ١٩٧٠. للمزيد ينظر : روجر باركنسن ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ص٦٥٨-٦٥٩ .

(٥٦)إضافةً لذلك أراد هتلر من السيطرة على كييف ، القضاء على الجيش السوفيتي الخامس في حوض الدنيبر في الجنوب ، لمقاومته الشديدة التي أقلقت هتلر بصورة كبيرة ، والهدف الآخر من احتلال كييف هو تطويق لينغراد وتأمين الاتصال مع الفنلنديين . للمزيد ينظر : وليام شيرر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٤٣٧ .

(57)Alexander Bennet , The battles of eastern frontiers in world war II , London , 1992 , p. 29 .

(٥٨) رسالة من رئيس مجلس الوزراء ستالين إلى رئيس الوزراء تشرشل ، أرسلت في ٣/أيلول/١٩٤١ ، وثيقة رقم (١٠) ، ينظر : (ر ، أ ، ح ، ع ، ص ، ع) ، ج١ ، ص ص٣٦-٣٧ .

(٥٩) رسالة من رئيس الوزراء تشرشل إلى رئيس الوزراء ستالين، سلمت في ٦/ أيلول/١٩٤١، وثيقة رقم (١١) ، ينظر : المصدر نفسه ، ص٣٩ .

(٦٠) رسالة من رئيس الوزراء ستالين إلى رئيس الوزراء تشرشل ، ارسلت في ١٣/أيلول/١٩٤١ ، وثيقة رقم (١٢) ، ينظر : المصدر نفسه ، ص ص٣٩-٤٠ . وفي طيات هذه الرسالة شكر ستالين نظيره البريطاني على ما قدمته حكومته من وعود بشأن منح مساعدات شهرية من الألمنيوم والطائرات والدبابات . للمزيد من التفاصيل ينظر : وثيقة رقم (١٢) ، المصدر نفسه ، ص ص٣٩-٤٠ .

(٦١) اي. جي. بي. تيلر ، المصدر السابق ، ص٢١٨ .

(62)Alexander Bennet , Op.Cit , p. 30 . For more details : Ibid , pp. 25-32 .

-جدير بالذكر أن بوديوني قائد الجبهة الجنوبية الغربية في الاتحاد السوفيتي طلب من ستالين الانسحاب للخلاص من تطويق مستمر لقواته في كييف من قبل الألمان ، إلا أن جواب ستالين كان الرفض بل وأقاله من منصبه ، وحل محله تيمو شينكو ، وهذا دليل على عدم أخذ ستالين بآراء القادة العسكريين ، إلا أنه أخذ يترك الأمور التكتيكية وكل التفاصيل بيد الجنرالات منذ منتصف ١٩٤٢ . للمزيد ينظر :

Roger R. Reese , Op.Cit. , p. 102 .

(٦٣) بعد الانتهاء من معركة كييف توجهت القوات الألمانية (مجموعة جيوش الجنوب) بقيادة فون رونشتد باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي ، بغية اطباق السيطرة على حوض نهر الدنيبر ، إضافة إلى السيطرة على شبه جزيرة القرم (حوض الدونيتز) الذي يمتاز بكثرة موارده وصناعاته ، وقد أراد الألمان أيضاً السيطرة على مصب نهر الدون إذ توجد هناك

روستوف ، إذ اندلعت فيها مجموعة من المعارك بين الطرفين امتدت ١٩٤١-١٩٤٣ ، وعلى الرغم من نجاح الألمان من السيطرة على مضيق بيريكوب والوصول إلى بحر آزوف وشبه جزيرة القرم خلال عام ١٩٤١ ، إلا أنهم تعرضوا إلى هزيمة ساحقة في روستوف وذلك في كانون الأول من العام نفسه أجبرتهم على الانسحاب منها ، لتكون بذلك أول هزيمة للألمان قبل هزيمتهم وفشلهم في السيطرة على العاصمة موسكو ، مما كان له أبلغ الأثر في ظهور تداعيات خطيرة على المعسكر الألماني ، إذ اضطر رونشتد إلى تقديم الاستقالة إلى هتلر ليقبلها الأخير منه ، وكان ذلك إيذاناً بإنطلاق سلسلة من الصدامات بين هتلر وقادة جيشه ، في المقابل كان للانتصار الذي حققه السوفييت أثر كبير في رفع معنوياتهم لاسيما وأنهم كانوا يستعدون لشن هجومهم المضاد في ٦/كانون الأول/١٩٤١ .

-للمزيد من التفاصيل على سيطرة الألمان على بيريكوب والقرم ينظر : فون مانشتاين ، انتصارات ضائعة ، ترجمة فاروق الحريري ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ص٣٥٧-٣٧٩ .

-للمزيد من التفاصيل عن معركة روستوف الأولى ينظر : الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، ج٣ ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ص٢٠٨-٢١٠ .

(٦٤) يذكر أيضاً إن الحصار استمر لمدة (٨٧٢) يوم ، إذ كانت لينغراد في جوع مميت وانحدار فضيع في الوضع الصحي . للمزيد ينظر :

Igor Pleshakov , Russia in wars , London , 1988 , p. 22 .

(65)Will Foweler , Russia 1942-1943 , Hersham , 2002 , p. 8 .